رسالة الفيصلي
ALFAISALY

رؤية VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

حيوية..
ازدهار..
طموح.

الألوكة
www.alukah.net

رجل البناء

معالي الدكتور:
عبدالله بن عبدالمحسن التركي

الدكتور: عبدالكريم إبراهيم السمك

ستخلد ذاكرة تاريخ نشأة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، اسم معالي الدكتور عبدالله عبدالمحسن التركي، كأول مدير لها نهض بها على الوجه المطلوب، فكانت بإدارته صرحاً علمياً، تخطى جغرافية الدولة في بهاء نوره، إلى العديد من دول العالم في كبير عطائه، فكان بهذا العطاء أجمل سفارة لهذه البلاد الكريمة وولاة أمرها.

معالي الدكتور عبدالله:

عالم مستنير، ومرب كبير، يربي بالقدوة والنظر، وغض الطرف عن صاحب الزلل، حتى يأتي الوقت المناسب لمناصحته، يلقى الناس بالبشاشة والبشر والترحاب، متواضعاً لجليسه، لا يجد لنفسه على أحد من المسلمين فضل، يأخذ بما صفا ويدع ما كدر، هو الفقيه والعالم بعلم الأصول، ومقاصد الشريعة، يأخذ بفقه الأزمات زماناً ومكاناً، بما لا يتعارض مع النص، فهو سلمه الله على ما جرى عليه القول «أمة في رجل ورجل في أمة».

هو رجل دعوة وحامل رسالة من الوسطية في الإسلام والدين طريقاً في مساره، فالإسلام عنده دين الوسطية والاعتدال، في كل شيء من تشريعاته ونظمه وواجباته، فكان سفيراً للإسلام ورسالته في جميع لقاءاته وزياراته، بعيداً عن الإفراط والتفريط، والتشدد والتساهل المفرط، فقد كان معتدلاً نائياً بنفسه عن الغلو والتقصير.

الألوكة
www.alukah.net

وقد كان لتلمذته على يد عدد غير قليل من كبار العلماء، شأن في صقل علوم الشريعة عنده، فكان منهم «الشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبداللطيف بن إبراهيم، والشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ عبدالرزاق عفيفي، والشيخ عبدالله بن حميد والمشرف عليه في رسالة الدكتوراه الشيخ عبدالعال عطوة.. رحم الله الجميع».

الدكتور التركي بعيد النظر في تقدير الأمور، الوقت والانضباط فيه عنده أساس مسلكي، الاستشراف المستقبلي مع حساب النتائج، سياسة الانفتاح على الآخرين، العداء للآخر عنده لا يأتي بخير، مصائب المسلمين تؤلمه، لأنه صاحب إيمان بعالمية الإسلام، وثقة بالنفس وعلو في الهمة، وتصميم وصدق في الإدارة، وله برنامج يومي يسير عليه.

كانت ولادة الجامعة في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله هو الذي اختار لها الاسم، وولدت الجامعة في عهده، وأنيط بالدكتور عبدالله إدارتها، ودخل في صراع مع الزمن، ليسمو بها وبرسالتها، ولن يتحقق لها الذي يريده، إلا بوجود فضلاء يكونوا له عونا في مسيرته في بناء الجامعة والنهوض بها، وقد عرف كيف يختار هؤلاء الصنف من العلماء، وقد تمثلوا بهؤلاء الرجال: «الشيخ عبدالرحمن الدخيل رحمه الله، د/ عبدالعزيز السعيد، د/ محمد العجلان رحمه الله، د/ عبدالله الشبل رحمه الله، والأستاذ عبدالله السعد رحمه الله، والدكتور صالح سعود العلي، والأستاذ إبراهيم المدلج ود. محمد بن عرفة»، تلك هي النخبة من الرجال الذين قامت على أيديهم الجامعة.

لا يمكن حصر الجوانب الخيرية التي ساهم بها الدكتور عبدالله خلال مسيرة أكثر من أربعين سنة من العطاء، في ظل إداراته الثلاث التي تعاقب عليها، والتي هي الجامعة ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، ورابطة العالم الإسلامي، فقد كان ولا زال مقصدا لأصحاب الحاجات، وبابه في هذا الجانب الخيري لا يغلق، وولاة الأمر لم يوصدوا الأبواب أمام طلباته الإنسانية.

كنت قد نزلت إلى بلدي حماة بعد انقطاع عنها، ولدى زيارتي لمساجدها آلمني فيها قلة المصاحف، وما فيها من مصاحف كانت قديمة وممزقة، فقصدت الدكتور بعد عودتي في الوزارة وأخبرته بما شاهدت، وقد لبى الدكتور طلبي هذا، وكان يصرف المصاحف باسمي الشخصي، وأنا بدوري أستلمها وأرسلها مع سيارات الشحن القادمة من حماة، فكنت أزود السائق بكراتين من المصاحف وأوصيه باسم المسجد الذي يجب عليه وضعها فيه.

القليل من الرجال من يلتزمون في ضبط أمورهم وقضاياهم بالصورة التي يسير عليها الدكتور عبدالله، فهي هبة من الله له، فأنا لم أجد مثله في دقة انتظام الوقت عنده، على الرغم من كثرة أسفاره ومشاغله، فالوقت والمواعيد عنده، في تقيده فيها قلَّ أن نجدها عند غيره.

يتمتع الدكتور عبدالله سلمه الله بخفة الروح والدعابة ونزعة الشباب، وهو كما أشار في ذاكرته، بأن إدارته لمعهد حائل العلمي خلال سنتين، قد تركت في ذاكرته أشياء وذكريات ممتعة، والدكتور عبدالله يعرف بأنني حموي، فهو ولأكثر من مرة عندما يريد أن يتذكر أيام معهد حائل، ما زلتم يا أخ عبدالكريم أنتم وأهل حمص على ما أنتم عليه، في التنكيت على بعضكم، فقلت له نعم ولا يمكن أن تنتهي.

هذه سطور لا توفي الدكتور عبدالله التركي حقه فهو قامة علمية ودعوية عالية ولكن ما لايدرك كله لا يترك جله، وأسأل الله أن يمن عليه بموفور الصحة والعافية، وأن يجزيه الجزاء الأوفى في الأجر والمثوبة على جلائل أعماله التي خدم فيها ولي أمره وبلاده، وتخطى فيها حدود جغرافية المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين.

الألوكة
www.alukah.net